

اتجاهات بحوث الصحافة والإعلام في أمريكا ومصر

دراسة تحليلية مقارنة استبصارية لدوريتي الصحافة والإعلام الأمريكية والمجلة المصرية لبحوث الإعلام

إعداد

الدكتور محمود عبد الرؤوف كامل

مدرس الإعلام بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الرابع لأكاديمية أخبار اليوم

23-25 أكتوبر 2007

مشكلة هذه الدراسة هي اتجاهات بحوث الصحافة والإعلام في أمريكا ومصر: دراسة تحليلية مقارنة

استبصارية لدوريتي الصحافة والإعلام الأمريكية والمجلة المصرية لبحوث الإعلام في الدولتين

وهي دراسة في التأصيل العلمي ومناهج البحث لدراسات الإعلام في أمريكا ومصر. ورغم ذلك، فهي ليست دراسة تقييمية نقدية للبحوث في الدوريتين من حيث مناهج البحث، والأطر النظرية، وأدوات جمع البيانات، وتحليلها، والنتائج، وإنما هي دراسة تحليلية مقارنة لتيارات البحوث في دوريتي الدراسة أو في أمريكا ومصر، وفي طريقة الاهتمام بالبحث العلمي في بحوث الصحافة والاتصال والعناية بدورياته، كما يُستبان من تحليل البحوث، والافتتاحيات، في الدوريتين.

وأقرب إطار نظري لهذه الدراسة هو ما يسميه البعض بـ "النظرية النقدية في بحوث الاتصال"، التي قلما تتناولها بحوث الاتصال ودورياته العلمية بهذا المسمى. فالبحث العلمي بطبيعته ناقد في كل تخصص وكل زمان ومكان. ومع أن الباحث لا يجب أن يسمى الدراسة الحالية دراسة نقدية، تحاول الدراسة الاستفادة من بعض افتراضات النظرية ورؤاها النقدية.

أهمية الدراسة: سد ثغرة في دراسات بحوث الصحافة والإعلام، ولفت الانتباه إلى ضرورة إجراء مثل هذه الدراسات استبصاراً لماضي وحاضر الدراسات الإعلامية ومستقبلها في مصر وأمريكا.

أهداف الدراسة:

- 1- رصد وتوصيف وتوثيق تيارات البحوث الإعلامية في مصر وأمريكا.
- 2- تقديم دراسة علمية موثوق في نتائجها عن البحوث الإعلامية في أمريكا ومصر.
- 3- تقييم التجربة الأمريكية والمصرية في بحوث الإعلام.

4- تقديم مؤشرات للاسترشاد بها في بحوث الإعلام.

5- إفادة الباحثين في مجالات الإعلام بصفة عامة، بواقع الدراسات الإعلامية في أمريكا ومصر.

نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى نوعين من الدراسات. **الأول**، فهي دراسة استكشافية تسعى إلى استكشاف ما كُتب عن نشأة الدراسات الإعلامية وتطورها في أمريكا ومصر، كما تقدمه الدوريات العلمية في البلدين. **وأما النوع الثاني**، فهي دراسة وصفية تحليلية مقارنة استبصارية من المستوى الثاني لما خلصت إليه البحوث والمقالات التي تتناول هذا الموضوع.

الإطار الزمني للدراسة: تجرى هذه الدراسة بأسلوب المسح الشامل لأعداد دوريتي الصحافة والإعلام الفصلية الأمريكية والمجلة المصرية لبحوث الإعلام منذ عام 1989، بداية صدور الأخيرة، وحتى الآن أي عام 2007م، أي 18 عاماً.

وأداة جمع البيانات هي استمارة تحليل المضمون، التي تم إعدادها وفقاً للأصول العلمية، وحسب متغيرات الدراسة، كما تم حساب معامل الصدق والثبات.

وأسلوب التحليل هو التحليل الكمي والكيفي للبيانات، وتطبيق المقاييس الإحصائية المناسبة بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences المعروف اختصاراً بـ SPSS. وهذه المقاييس هي حساب النسب المئوية والتكرارات، واختبار دلالة النتائج ك².

وسعت الدراسة إلى اختبار الفروض والإجابة عن التساؤلات التي تطرحها.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج تدعم فروضها وتجيب عن تساؤلاتها، مثل أن الدوريات الأمريكية أكثر انتظاماً في الصدور وتتضمن بحثاً أكثر من مثيلتها المصرية، وأفضل شكلاً ومضموناً وتنسيقاً من حيث جودة الطباعة، وانعدام أخطاء اللغة والطباعة، وتشابهت الدوريتان في نسب مضامين البحوث وترتيبها، مثل تصدر بحوث الصحافة المطبوعة قائمة تخصص البحوث، حيث تبلغ نسبة 40.6% من إجمالي البحوث في الدوريات الأمريكية، ونسبة 26% في المجلة المصرية، تليها بحوث التلفزيون بنسبة 13.08% و 18.9%، ثم الإنترنت بنسبة 9.6% و 7% على الترتيب. وفي شمول البحوث المنشورة لكل تخصصات الإعلام. وتقاربت الدوريتان أيضاً في نسب القائمين بالبحوث من درجات ما قبل درجة أستاذ، وفي نسبة الباحثات الإناث. وتفوقت الدوريات الأمريكية في نسبة البحوث المشتركة، حيث جاءت بنسبة 47.7% من إجمالي عدد البحوث، مقابل 2.3% في المجلة المصرية، وتقديم الشكر للآخرين الذين يساعدون في البحوث بنسبة 17.6% من إجمالي البحوث، في حين تخلو المجلة المصرية من هذا الشكر، وفي إتاحة الفرصة للباحثين من طلاب الدراسات العليا وتشجيعهم لنشر بحوثهم، حيث جاءت نسبتهم 12.1% من إجمالي عدد الباحثين، ولا تنشر المجلة المصرية بحثاً لطلاب الدراسات العليا. ومن النتائج اللافتة للنظر أن نسبة الباحثين الذين تنشر لهم المجلة المصرية من المنتمين لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، التي تصدر المجلة منها، تبلغ أكثر من 62% من إجمالي عدد الباحثين، ما يخشى معه القول بأنها مجلة خاصة بباحثي كلية الإعلام.

التوصيات والاقتراحات

وبناء على معطيات الدراسة توصي وتفتوح ضرورة حرص المجلة المصرية لبحوث الإعلام على الانتظام في الصدور، والتحسين شكلاً ومضموناً، وأن تقتدى بالدورية الأمريكية في كل شيء، شكلاً ومضموناً وإدارة، وأن

تتبع هيئة إدارة وتحرير وتمويل مستقلة عن كلية الإعلام، جامعة القاهرة، وأن تفتح صفحاتها للبحوث الجيدة المقيمة المحكمة لطلاب الدراسات العليا والممارسين في مجالات الإعلام المتعددة، وأن تنشر أبواب عرض الكتب الجديدة، ومستخلصات رسائل الدكتوراة والماجستير، تعميماً للفائدة، وأن تحرص كل الحرص على تفادى أية أخطاء في الطباعة واللغة والشكل والمضمون بصفة عامة. كما توصى القائمين على أمر الدراسات الإعلامية بصفة خاصة والبحث العلمى بصفة عامة بتدبير مصادر تمويل للبحوث الإعلامية، وضمان تمويل كاف للمجلة المصرية لبحوث الإعلام، ويقترح الباحث أنه يمكن للمجلة أن تنشر الإعلانات المناسبة اقتداء بالدورية الأمريكية، كمصدر من مصادر التمويل، وأن تُخصص نسبة من اشتراكات جمعية خريجي الإعلام لدعم الدورية، وأن تساهم الصحف والمجلس الأعلى للصحافة، وقنوات الراديو والتلفزيون، ووكالات الإعلان، في هذا الدعم أو التمويل، مع الاحتفاظ باستقلالية البحث العلمى، وتوصى بتشجيع البحوث المشتركة بين الباحثين المصريين والعرب ومع باحثين من جامعات أجنبية، وتوجيه الباحثين إلى مزيد من البحوث فى الموضوعات النادر البحث فيها مثل مناهج البحث، والقانون، والأخلاقيات، والتاريخ، والنظريات، وكذلك توجيه الباحثين وتشجيعهم على النشر فى الدوريات الأمريكية والغربية، والاشتراك فى المؤتمرات العلمية فى الخارج، ودورياتهم وجمعياتهم العلمية، وتبادل الزيارات والمهام العلمية معهم، ما يعنى الاندماج فى المجتمع العلمى الأمريكى والأوروبى، أو العالمى، فى الإعلام والاتصال، الأمر الذى يحقق العديد من الفوائد مثل مواكبة باحثينا لتيارات البحوث فى العالم، وقبول اجتهادات باحثينا ونظرياتهم التى يستخلصونها من بحوثهم وخبراتهم، والاعتراف بجهودهم عالمياً.

كما تقترح الدراسة وتوصى بأن تُجرى مثل هذه الدراسات التحليلية المقارنة على الدوريات العلمية المصرية فى بحوث الاتصال كل فترة مناسبة أو باستمرار لتبيين اتجاهات البحوث، وأوجه القصور، واقتراح الحلول، وتقديم العلاج المناسب فى الوقت المناسب، للارتقاء بالبحث العلمى، ولا نكون مجرد تابعين للمدرسة الأمريكية.